Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قرابة، وقد جئتُ في حاجة فلا أرجعن كما جئت خائباً، فاشفع لي إلى رسول الله، فقال له: ويحك يا أبا سفيان، والله لقد عزم رسول الله ﷺ على أمر ما نستطيع أن نكلمه فيه، فالتفت إلى فاطمة فقال: هل لك أن تأمري بنيك هذا فيُجير بين الناس، فيكون سيد العرب إلى آخر الدهر، فقالت: والله ما يبلغ بني ذلك أن يجير بين الناس، وما يجير أحد على النبي ﷺ فقال: يا أبا الحسن إني أرى الأمور قد اشتدت عليّ فانصحني، فقال علي: والله ما أعلم لك شيئاً يغني عنك شيئاً، ولكنك سيد بني كنانة، فقم فأجر بين الناس ثم الحق بأرضك فقال: أو ترى ذلك مغنياً عني شيئاً؟ فقال: لا والله، ولكن لا أجد لك غير ذلك فقام أبوسفيان فقال: إني قد أجرت بين الناس، ثم ركب بعيره وعاد من حيث أتى، فلما قدم على قريش أخبرهم بما كان وإجارته بين الناس، فقالوا له: هل أجاز ذلك محمد؟ قال: لا، قالوا ويحك ما زاد الرجل على أن لعب بك فما يغني عنا ما قلت[1].

* طلب أخذ العيون

قال رسول الله ﷺ بعد أن تجهز للخروج (اللهم خذ العيون والأخبار عن قريش حتى نبغتها في بلادها)[2].

إلا أن اجتهاداً فردياً خاطئاً كاد أن يُفسد خطة المباغتة، فقد أرسل حاطب بن أبي بلتعة البدري - أي من أهل غزوة بدر - رضي الله عنه كتاباً مع امرأة إلى ناس بمكة من المشركين يخبرهم ببعض أمر رسول الله ﷺ فبعث النبي ﷺ علياً والزبير والمقداد في أثرها، وقال لهم: (انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها). وعندما أدركوها في المكان المشار إليه، طلبوا منها إخراج الكتاب فانكرت وجوده معها، فقالوا لها: «لتخرجن الكتاب أو لنلقين بالثياب» فأخرجته، فأرسل الرسول ﷺ إلى حاطب، فقال له: (يا حاطب، ما هذا؟) قال: «يا رسول الله، لا تعجل علي، إني كنت امرءاً ملصقاً في قريش حليفاً، ولم أكن من أنفسها، وكان من معك من

(١) السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة ٤٣٦/٢ - ٤٣٧.
(٢) البداية ٣١٥/٤ بإسناد حسن، والسيرة النبوية - ابن هشام - ٥٦/٤ - ٥٧.